

وأحبُ الرَّجُلَ الَّذِي يَتَنَاهُ الأَخْشَابُ الْجَافَةُ الْمَهْلَكَةُ، فَيَصْنَعُ مِنْهَا مَهَدًا لِلْأَطْفَالِ، أَحَبُّ ذَلِكَ الَّذِي يُحَوِّلُ الطَّينَ إِلَى آنِيَةٍ لِلزَّيْتِ،
وأَحَبُّ الْخِيَاطِ الَّذِي يَخْيِطُ الْأَثْوَابَ بِخِيوطٍ مَنَحَهَا نُورٌ عَيْنِيهِ. وَفِي قَلْبِي حُبٌّ عَمِيقٌ لِلرَّاعِي الَّذِي يَقُودُ قَطْيَعَهُ كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى
الْمَرْوِجِ الْخَضْرَاءِ، وَمَاذَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي مَنْ يَكْرَهُ الْعَمَلَ لِخُمُولِهِ فِي جَسَدِهِ وَرُوحِهِ، وَفِي مَنْ يَأْبَى الْعَمَلَ لِأَنَّهُ بَغْنَى عَنِ الرِّبَحِ،
وَفِي مَنْ يَحْتَقِرُ الْعَمَلَ مَتَوَهِّمًا أَنَّهُ أَشْرَفٌ مِنْ أَنْ يُلُوّثَ يَدِيهِ بِالْتَّرَابِ؟ (مَاذَا عَسَى أَقُولَ فِي الَّذِينَ يَجْلِسُونَ إِلَى مَائِدَةِ طَعَامِهِمْ)،
وَلَا يَضْعُونَ عَلَيْهَا رَغِيفًا مِنِ الْخَبْزِ؛ مَاذَا أَقُولُ فِي الَّذِينَ يَحْصُدُونَ مِنْ حَيْثُ لَا يَزْرَعُونَ؟ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ كَلْمَةً فِي
هُؤُلَاءِ أَكْثَرَ أَوْ أَقْلَمَ مِمَّا أَقُولُ فِي النَّبَاتَاتِ وَالْحَشَرَاتِ الْطُّفَيْلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَمدُ حَيَاةَهَا مِنْ عَصِيرِ النَّبَاتِ الْعَامِلِ وَدَمَاءِ الْحَيَّانِ .